الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v20i1.31415
السنة العشرون، العدد : ١، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي

◊ عبد الحميد عبد الله قائد
ناصر القحوم

الجامعة الاسلامية بمنيسوتا – الولايات المتحدة الأمريكية

الملخص

تهدف الدراسة إلى بيان دور الصلح الاجتماعي في تحقيق السلم العام، والبعد عن الفوضى والاضطراب وإشاعة الفساد، الذي بها تختل الموازين في المجتمعات، وذلك من خلال مفهوم السلم المجتمعي، وذكر مقاصده وضروراته الشرعية، أهمية الصلح لتحقيقه، نتائج تفعيل دور الصلح لتحقيق السلم المجتمعي.

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ٧ مارس ٢٠٢٣
تاريخ المراجعة: ٢ أبريل ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٢٤ مايو ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
الصلح، السلم، تحقيق، دور.

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v20i1.31415
Vol. 20, No. 01, 2023 M-1444 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

The Role of Reconciliation in Achieving Social Peace

◊ **Abdulhameed Abdullah Qayd Alqahoom**

Islamic University of Minnesota – USA

Article History
Received: March 7, 2023
Revised: April 2, 2023
Accepted: June 30, 2023

Keywords
Reconciliation, Peace, Achievement, Role.

Abstract

The study aims to elucidate the role of social reconciliation in achieving public peace, distancing oneself from chaos, disorder, and the spread of corruption, which disrupt the balance within societies. This is accomplished through the concept of social peace, highlighting its objectives and legitimate necessities, as well as emphasizing the importance of reconciliation in its achievement. The study also examines the outcomes resulting from activating the role of reconciliation in achieving social peace.

المقدمة

الحمد لله الكريم الذي أسبغ نعمه علينا باطنةً وظاهرة، الرحيم الذي لم تزل ألطافه على عباده متوالية متظاهرة، العزيز الذي خضعت لعزته رقاب الجبابرة، والقويِّ المتين الذي أباد من كذّب رسله من الأمم الطاغيةِ الكافرة، أحمده حمد عبد لم تزل ألطافه عليه متتابعة متواترة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة في الدار الآخرة وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والمعجزات الباهرة.

أما بعد: إن السلم في المجتمع ضرورة من ضرورياته، لما فيه من سلامة الدين، وحفظ قوة المسلمين، واتباع نهج سيد المرسلين، إذ كان عليه الصلاة والسلام من أحرص الناس على أمن مجتمعه، فكان المثل الأعلى للسلم الداعي للاستقرار، كما في وثيقة المدينة، وصلح الحديبية، لأن النزاع سبب لكل بلاء، والله سبحانه حذر من النزاع وأسبابه فقال سبحانه: {وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾} [سورة الأنفال:٤٦]. ، وإن السلم بمعناه الشامل لا يقتصر على ضمان الانسان استقراره على حياته فحسب، بل يحتاج إلى ضمان سلامة هويته الفكرية، والثقافية التي يمارسها، وموارد حياته المادية التي يعيش عليها، سواء على المستوى الخاص، أو العام، مما دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع، تحت عنوان : **(دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي).**

أهمية الموضوع

تأتي أهمية الموضوع من الآتي:

١. إن السلم ثمرة من ثمار الصلح المجتمعي فلا يكاد يخلو أمر من أمور الناس إلا وحاجته للصلح وثمرته السلم المجتمعي شديدة، والوقوف على نهج الشريعة الإسلامية ببيان أن الإصلاح ضرورة من ضروراته.
٢. معالجة كثير من المشاكل، بالتأصيل العلمي لدور الصلح في سلامة المجتمع، وتنزيله في واقع الأمة.
٣. بيان حرص الشريعة الإسلامية على سلامة وأمن الفرد والمجتمع، مع مرونة أحكامه، وشمول مقاصده، مما يستدعي إبرازها، والتدليل لها.

أسباب اختيار الموضوع

لقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب من أهمها:

١. واقع المسلمين اليوم من الاختلاف والتفرق، والصراع المرير يتحتم دراسة السلم المجتمعي لمعرفة مقاصده، وضروراته، وتفعيل دوره في المجتمع.
٢. التأصيل العلمي لتأثير السلم على أحوال المكلف حسب مقتضيات قواعد التشريع.

إشكالية الدراسة

تنصب الدراسة أساسًا على السلم المجتمعي ومقاصده، لذا فإنه يطرح عدة أسئلة، كما يلي:

١. ما مفهوم السلم المجتمعي؟
٢. ما مقاصد السلم المجتمعي؟
٣. ما نتائج تفعيل الصلح في تحقيق السلم؟

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي تناولت السلم بشكل عام، إلا إنه بعد البحث في الشبكة العنكبوتية، كدار المنظومة، وغيرها، لم نجد دراسة متخصصة دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي، وما وجدنا من دراسات تناولت السلم من عدة جوانب، منها ما يلي:

الدراسة الأولى: عساف، محمد مطلق، **"التوسط في الخطاب الديني و أثره على السلم الاجتماعي"**، بحث محكم مقدم لمؤتمر كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، عام ٢٠١٢م. هدفت الدراسة: ضرورة توسط الخطاب الديني وخلوه من الإفراط والتفريط، لما في الابتعاد عن التوسط من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

الدراسة الثانية: أمارة، صايل أحمد، **"ضمان حقوق الأقليات و أثره في السلم الإجتماعي"**، بحث محكم مقدم لمؤتمر كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، عام ٢٠١٢م. هدفت الدراسة: ضمان حقوق الأقليات الدينية، والحقوق العامة، وأثرها في السلم الاجتماعي، ومآلات غياب حقوق الأقليات على السلم المجتمعي.

الدراسة الثالثة: المومني، محمد سليمان، **"السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية"**، بحث محكم مقدم مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، عام ٢٠١٧م. هدفت الدراسة: بيان معنى السلم، ثم مشروعية السلم، وعلاقة السلم الاجتماعي بمقاصد الشريعة بأقسامها الضروري والحاجي والتحسيني، وذكر الوسائل التي تحقق السلم الاجتماعي.

الدراسة الرابعة: البلوي، هاني بن علي، **"دور التعددية في تعزيز السلام والسلم الاجتماعي"**، بحث محكم مقدم لمجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، عام ٢٠٢٠م، تهدف الدراسة إلى بيان دور التعددية السياسية وأثرها في السلم المجتمعي الماليزي، مقابل التنوع العرقي والتباينات الإثنية في الدولة إلا أن التعددية حققت تعايش سلمي مجتمعي ماليزي.

الدراسة الخامسة: محمد، زينب عبد الله، **"دور الأسرة في غرس ثقافة السلم الاجتماعي عند الأبناء دراسة اجتماعية تحليلية"**، بحث محكم في مجلة جامعة واسط، عام ٢٠٢٢م. هدفت الدراسة: دور الأسرة في عملية بناء الأجيال من خلال زرع القيم التربوية التي تقوم على تأصيل مفاهيم قيم التسامح وقبول الأخر ونبذ كل المفاهيم التي تؤدي إلى تفكك وهدم النسيج الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاستعانة بالأسرة والمدرسة والإعلام في ترسيخ هذه القيم.

الدراسة السادسة: الفراجي، عدنان علي، وعمر عدنان علي، **"منظومة القيم السياسية النبوية و أثرها في تحقيق السلم الاجتماعي"**، بحث محكم في مجلة الدراسات التربوية والعلمية، العدد الخامس. هدفت الدراسة إلى بيان القيم السياسية النبوية كالشورى، والأمانة، والعدل، وحفظ المال، وأثر ذلك في حفظ السلم المجتمعي.

الدراسة السابعة: خرخاش، نادية، **"دور المجتمع المدني في تحقيق السلم الاجتماعي"**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، عام: ٢٠٢٢م. تكلم الباحث عن مفهوم السلم وتفاصيله، ثم سبل تجسيد السلم في المجتمع الجزائري.

ومما سبق فإن ما ذكر من بحوث ودراسات تختلف عن هذه الدراسة، إذ تَبْرُز الإضافة في هذه الدراسة بكونها دراسة تأصيلية تحليلية لدور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي.

منهج البحث

طبيعة الموضوع تقتضي الاعتماد على المنهج الاستقرائي، ثم الوصفي، وذلك بتتبع فروع المسألة، وما تستند عليها من أدلة، ثم الوقوف على التعليلات التي نيطت بها المقاصد، مع الإشارة إلى أن أغلب مسائل البحث نوازل، ترجع إلى أصول وقواعد الشريعة.

وسلك الباحثان في دراسة هذا الموضوع المنهجية التالية:

١. تصوير المسألة المراد بيان حكمها ببيان مفهومها، والتمثيل لها، مما يتصل بالموضوع من القضايا، ليتضح المقصود من دراستها.
٢. تخريج الأحاديث من متون الحديث، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفينا به، ما لم بحثنا عنه في كتب السنن والمسانيد مع الحكم عليه صحة وضعفًا من كتب التخريج.
٣. الاكتفاء عند الإحالة في الهامش بذكر اسم الشهرة والمرجع، مع ذكر بيانات المراجع في قائمة المصادر والمراجع.
٤. التركيز على موضوع البحث بإيراد أهم مسائله من غير استطراد.
٥. العناية بقواعد اللُّغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ونصوص العلماء.
٦. تضمين الخاتمة أهم النتائج، التي توصل إليها الباحثان.

خطة البحث

تشتمل الدراسة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: مقاصد السلم المجتمعي وضروراته الشرعية.

المبحث الثاني: نتائج تفعيل دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي.

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الصلح في اللغة وفي الاصطلاح

أ- الصلح في اللغة

قال ابن فارس "الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ". (ابن فارس، ١٣٩٩هـ). فيقال أصلح في عمله أو أمره؛ أي أتى بما هو صالح نافع، وأصلح الشيء: أي أزال فساده، وأصلح بينهما أي أزال ما بينهما من عداوة وشقاق. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤هـ). ويطلق على المسالمة والتوافق والوئام قال تعالى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [سورة النساء:١٢٨]، ويستخلص من التعريف هنا أن المراد بالصلح هو: المصالحة التي هي المسالمة بعد المنازعة. (الجرجاني، ١٤٠٥هـ).

ب- الصلح في الاصطلاح

اختلف تفسير الفقهاء لمعنى الصلح بعد اتفاقهم على اعتباره عقد تنقطع به الخصومة بين المتخاصمين ومن الأنسب ذكر تعاريف الصلح في المذاهب الأربعة وهي كالآتي:

أولاً: عرف الحنفية الصلح بأنه: عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة. (ابن عابدين، ١٤١٢هـ).

ثانياً: وعرف المالكية الصلح بعدة تعريفات، منها تعريف ابن عرفة حيث قال: "انتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف وقوعه". (ابن عرفة، ١٤٣٥هـ).

ثالثاً: وعرف الشافعية الصلح بأنه: عقد تنقطع به خصومة المتخاصمين. (الرافعي، ١٤١٧هـ).

رابعاً: وعرف الحنابلة الصلح بأنه: "معاقدة يتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين". (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ).

المطلب الثاني: تعريف السلم في اللغة وفي الاصطلاح

أ- تعريف السلم في اللغة

السلم(بفتح السين وكسرها) مأخوذ من مادة (س ل م) التي تدل على الصحة والعافية. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ). وهو من المسالمة وترك الحرب، فهو إذن السلم يدل على التصالح والتسامح وعلى السلام عموما، مما يقتضي توافر المظاهر الإيجابية، مثل: الهدوء، والاستقرار، والأمن، والاطمئنان، وصون للأعراض، ومن ثم غياب المظاهر السلبية، مثل: العنف، والاعتداء، وسفك الدماء.

ب- تعريف السلم في الاصطلاح

التعري من الآفات الظاهرة والباطنة . (الراغب، ١٤١٢هـ). ففي هذا التعريف عدة مسائل:

الأول: أن يسلم ويأمن كل واحد من أن يناله ألم من الآخر (أبو حبيب، ١٤٠٨هـ) ويتحقق هذا السلم عند وجود المظاهر الإيجابية في المجتمع مثل الهدوء، والتفاهم، والتصالح، والاتفاق، وكذلك عند غياب المظاهر السلبية مثل التنازع، والحروب، والعنف، والصراع.

الثاني: غياب الخلاف، والعنف، والحرب. (الكيلاني ٢٠١٢م). ففي المجتمعات الإنسانية يعني السلام غياب كل ما له علاقة بالعنف، مثل الجرائم الكبرى المنظمة كالإرهاب، أو النزاعات العرقية، أو الدينية، أو الطائفية، أو المناطقية، التي غالباً ما ترجع أسبابها إلى اعتبارات اقتصادية، أو سياسية.

الثالث: أن السلم يعني الاتفاق، والانسجام، والهدوء؛ وعليه فإن السلام لا يعني غياب العنف بكافة أشكاله، ولكنه يعني أيضًا صفات إيجابية مرغوبة في ذاتها (الكيلاني ٢٠١٢م)، وبناء عليه فإن السلم

فترة من الانسجام، والهدوء، والتفاهم، والاتفاق بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتميز بعدم وجود العنف، أو سلوكيات الصراع، والتحرر من الخوف.

المطلب الثاني: تعريف الاجتماعي في اللغة وفي الاصطلاح

أ- الإجتماعي في اللغة

مصدر اجتمع أي التقى، فاجتمع القوم: انضم بعضهم إلى بعض، اتحدوا واتفقوا ومنه قوله تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ} [سورة الإسراء:٨٨]. و(تجمع) القوم اجتمعوا من هنا وهنا (عمر، ١٤٢٩هـ)، و(جَمَّعَ) القوم(تجميعا) شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها (الرازي، ١٤٢٠هـ).

ب- تعريف الاجتماعي اصطلاحا

تقارب أجسام بعضها من بعض (الجرجاني، ١٤٠٥هـ)، أو هو نظم والآداب والسلوك تخضع لها مجموعة من الأفراد يشتركون فيها بعدة عوامل اجتماعية من عادات أو تقاليد أو معتقدات.

المطلب الثالث: مفهوم السلم الاجتماعي

سبق تعريف السلم في اللغة والاصطلاح ثم الاجتماعي في اللغة والاصطلاح فيكون مفهوم السلم الاجتماعي هو توافر الاستقرار، والأمن، والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات، أو دول (البديوي، ٢٠١١م)، أو هو أن يعيش الإنسان حياته ويمارس أعماله بحرية، ومسؤولية وأن يحصل على متطلبات عيشة، وحقوقه بيسر، وسهولة دون أن يخشى الاعتداء على حقه، أو ماله، أو على أمنه الشخصي، أو أمن أهله. (الكيال، ٢٠١٣م).

المبحث الأول: السلم المجتمعي وضروراته الشرعية

المطلب الأول: مقاصد السلم المجتمعي

حفظ الأمن، وتنظيم حياة الأفراد، والجماعات، وحفظ النظام، وإقامة العدل، ورعاية الحقوق، وتعمير الدنيا، من أهم أدوار تعزيز السلم الاجتماعي الذي يعد من أهم من مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة، ومبادئها العظيمة، فرسالة الإسلام كانت ولازالت رسالة هدى، ورحمة، وعدلًا، وإحسانًا، جاءت لتحقيق مصالح العباد، وإسعادهم في الدنيا، والأخرة، وبالنظر إلى الأمن والسلم الاجتماعي نجد أنهما مقصدين ضروريين من مقاصد الشريعة الإسلامية، فبوجودهما تتحقق الضروريات الخمس، فتعصم الدماء، والأموال، وتحفظ الأعراض من الانتهاك وتطبق أحكام الدين الحنيف التي بها يستنير العقل، ويهتدي القلب، ويسود السلام، والاستقرار، وتنطفي نار العصبية، وتنزاح ظلمة الجهل التي تسود كثيرا من البلدان.

إن جميع الضرورات التي سماها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى وغيره يمكن أن تتلاشى في ظل الفوضى، والاضطرابات الأمنية والإحتراب بين فئات المجتمع عند فقد السلم الاجتماعي، ولنا في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شاهد فقد كانت أكثر الفترات انتشارا للإسلام بعد صلح الحديبية عام سبع من الهجرة، فما إن جاء الصلح مصاحبًا لشروط قاسية على نفوس الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه كان كما سماه الله تعالى { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا

مُّبِينًا} [سورة الفتح:١]، حيث وفر السلم أجواء أنسب لنشر الدين فركز الرسول صلى عليه وسلم على إرسال الدعاة، وكتابة الرسائل إلى القبائل، والملوك، وتوفر الجو الأنسب عند المدعوين إلى الحوار، وسماع مضامين ما يدعو إليه الإسلام، فكانت النتيجة دخول كثير من القبائل في دين الإسلام. (البديوي، ٢٠١١م).

والمتأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم(من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا). (أخراجه الترمذي). يجد أنه صلى الله عليه وسلم بَيّن أنه من توفّر له الأمن والاستقرار فقد ظفر في الدنيا وما فيها، وذلك لما للأمن من انعكاسات إيجابية كبيرة على حياة الأفراد والمجتمعات، ولهذا الغرض رغب الإسلام في الصلح، وحث عليه، وأقام القضاء، وعمل على إصلاح ذات البين، من أجل توفير الأمن، والطمأنينة، وحفظ الأرواح، والأعراض، والأموال، قال الماوردي: (أمن عام تطمئن إليه النفوس وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة، وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم؛ لأن الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل). (الموردي، ١٩٨٦م).

المطلب الثاني: الضرورة الشرعية للسلم الاجتماعي

الدين الإسلامي دين السلم والسلام، والأمن، والاستقرار، ويتجه بكل مبادئه لتحقيق السلم المجتمعي، وتأمين المجتمع من كل أسباب الخوف، والعنف الذي قد تحيط به فالمجتمع بمكوناته سواءً كان فردًا، أو أسرةً، أو جماعةً، أو قبيلةً يحتاج إلى السلم كاحتياجه للطعام، والشراب قال الله تعالى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [سورة النحل:١١٢]. ولذا فإن الإسلام منع وحرم الفساد في الأرض، والاعتداء على الحرث، والنسل، وعد هذا من الفساد الذي لا يحبه الله تبارك وتعالى: { وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [سورة البقرة:٢٠٥]. ولا شك أن الذي يهدد الأمن، والسلم، هو ذاك التصرف الذي لا يفرق بين الأخضر، واليابس، وبين الإنسان، والحيوان، والجماد، ولا يفرق بين المعتدي، وبين من هو مسالم في بيته لا شأن له بالاعتداء، والحرب.

وإذا نظرنا إلى فلسفة الإسلام في التعامل حتى مع الحيوان ندرك جيدًا أنه يؤسس لمبدأ السلم والأمن، ويظهر ذلك في الحديث الذي يروي (أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلًا فأخذ رجلاً بيض حمرة فائت ترفرف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيكم فجع هذه ببيضتها، فقال رجل: يا رسول الله أنا أخذت بيضتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أردده رحمة لها). (ابن حنبل، ١٤٣١هـ).

وللنظر إلى هذا الحديث نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يعالج واقعة يعاني فيها الطير من فزع وعدم استقرار.

وعليه فكل إفساد على الناس في حياتهم، وأموالهم، وكل ما من شأنه إدخال الرعب، والخوف في قلوبهم، وكل ما كان من هذا القبيل فإن الإسلام حرمه وواجهه بأسلوب حكيم وصارم ولم يترك مجالاً لأي تأويل. (علي، ٢٠١٢م). يقول الله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [سورة

المائدة:٣٣]، فمن منطلق نشر السلم المجتمعي شرع الإسلام الصلح ورغب فيه بل يعتبر أحد الركائز الأساسية المهمة التي تعزز دور السلم ونشره في المجتمع.

والسلم الاجتماعي: هو الأساس المتين الذي تقوم عليه علاقات الأفراد في المجتمع الواحد، فهو المحرض، والدافع لنهضة المجتمع وتطوره وتقدمه، وعلى العكس من ذلك، فإن المجتمع الذي يفتقر إلى السلم الاجتماعي تظهر عليه مع مرور الوقت علامات التخلف والتشتت وينقصه الوئام والسلام، يقول الله تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [سورة يونس:٢٥].

المطلب الثالث: حكمة التشريع من السلم الاجتماعي

إن الحكمة من السلم المجتمعي تأتي من قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } [سورة البقرة:٢٠٨]، وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ). (البخاري، ١٤٢٢هـ). فالحاجة إلى السلم المجتمعي حاجة أساسية؛ لاستمرار الحياة وديمومتها، وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام السلم المجتمعي يؤدي إلى الخوف، القلق، ويحول دون الاستقرار، والبناء، ويدعو إلى الهجرة، والتشرد.

لذا فأهمية السلم الاجتماعي قد تجاوزت الحق الإنساني لتجعله فريضة إلهية، وواجباً شرعياً، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني، وإقامة مقومات السلم الاجتماعي الأساسي لإقامة الدين، فرتبت على صلاح الدنيا بالسلم صلاح الدين، وليس العكس كما قد يحسب الكثيرون تتجلى الحكمة من تشريع السلم الاجتماعي عندما يكون واقعاً عملياً وحقيقة محسوسة في أذهان المسلمين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمه رحمه الله: (والاجتماع والائتلاف من أعظم الأمور التي أوجبها الله ورسوله؛ وهذا الأصل العظيم: وهو الاعتصام بحبل الله جميعًا وأن لا يتفرق هو من أعظم أصول الإسلام ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه. ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم ومما عظمت به وصية النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن عامة وخاصة، وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة. بل وفي غيرها: هو التفرق والاختلاف). (ابن تيمية، ١٤١٦هـ).

وأوضح صورة ما يحصل بين المسلمين من التآخي والتحاب حقيقةً وواقعاً ليس شعارًا ولا كلامًا مجردين، حيث آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين المهاجرين والأنصار، عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، والهدف من المؤاخاة كان تأسيس دولة إسلامية قوية تقوم على أسس صحيحة ومتينة تجمعها الأخوة في الله والإيثار والتكافل والمواساة، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة الحشر:٩]. فكانت المؤاخاة نقطة الانطلاق في تاريخ الإسلام والمسلمين، لأن المجتمع الذي يتساوى فيه الأفراد في الحقوق والواجبات، لا تميز فيه بين فئة وأخرى وتقل فيه دوافع الشر، وأسباب الخصومة والنزاع. صلاح، ٢٠١٢م). فكانت حقيقة قائمة ذات نتائج اجتماعية محسوسة يتكون منها أهم الأسس اللازمة لنظام العدالة الاجتماعية. (البوطي، ١٤٢٦هـ).

المبحث الثاني: نتائج تفعيل دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي

المطلب الأول: أهمية تفعيل دور الصلح لتحقيق السلم المجتمعي

يعتبر السلم الاجتماعي حالة من التفاهم، والاتفاق، والوئام، والانسجام بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتميز بعدم وجود العنف، أو سلوكيات الصراع، والتحرر من الخوف، حيث إن نهضة المجتمعات، وتطورها غالبًا تكون علامة، ودليل واضح على استقرار هذا المجتمع، وسلامة العلاقات الداخلية بين أبنائه، ثم إن نهوض المجتمعات يكون عندما تصل فيه شبكة العلاقات الاجتماعية إلى أعلى مستوياتها، لذا فإن أهمية السلم الاجتماعي تكمن في الآتي:

أولاً: يُوجِد المجتمع المترابط المتماسك

عند تفعيل السلم الاجتماعي وتحقيق دوره في المجتمع، فإن المجتمع يصبح متماسكًا مترابطًا يشد بعضه بعضاً، وهذا ما حصل في الدولة الإسلامية في عهد النبوة، فشبكة العلاقات الاجتماعية هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده، ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو المؤاخاة التي ربطت بين الأنصار والمهاجرين ثم الميثاق الذي وضح وحدد العلاقات مع سائر أهل المدينة. (بن نبي، ١٤٠٦هـ).

ثانيًا: يحقق وحدة النسيج الاجتماعي

وحدة النسيج الاجتماعي يعد صمام أمان في المجتمع المسالم من أخطر الأمراض التي انتشرت في جسد الأمة آلا وهي الفرقة، فبات كلُّ مجتمع أو فرد لا تهتم إلا بأمر نفسه، لكن بالسلم المجتمعي يكون النسيج مترابط والشعور بأن حق أخيك عليك كحقك كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى). (البخاري، ١٤٢٢هـ).

ثالثاً: يعزز التسامح والتفاهم بين أفراد وطوائف المجتمع

يسعى السلم المجتمعي إلى تعزيز التسامح الذي يحقق التواؤم والتَّوادِّ والتَّعاطف بين الأفراد، فالمجتمع الذي يبنى علاقاته على التسامح تنعكس على أخلاقياته وواقعه، بخلاف المجتمع الذي ينتفي فيه التسامح فإنه ستنتشر فيه مفاهيم العنف والتعصُّب والتطرّف، فتتعطَّل فيخ المصالح، وتنهدم به الحضارات وتتزعزع عوامل الأمن والاستقرار.

رابعًا: يقرب وجهات النظر ويقلص المسافات المتباعدة

من أهمية السلم المجتمعي أنه يسعى إلى تضييق هوّة الخلاف بين المتحاورَين، ويقرب وجهات النظر بينهم، حتى لا يبقي شيء في نفوس الأفراد، وذلك بالوصول إلى حلٍّ يرضي الجميع، فينتهي التباغض ويذهب التناحر ويحل محلهما التحاب والتواد فتتقلص المسافات المتباعدة.

المطلب الثاني: نتائج تفعيل دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي

عند التأمل في الصلح ونتائجه وثماره التي يجنيها المجتمع وخصوصًا المجتمع الذي تكثر فيه المنازعات يجد أن الصلح إما أنه يكون رافعًا لفساد واقعًا فعلاً أو دافعًا لفساد متوقعًا وفي كلا الحالتين يعد الصلح رافدًا كبيرًا لتحقيق السلم المجتمعي وينتج عنه آثارًا كثيرة ونتائج إيجابية كبيرة يتحقق من خلاله مصالح مشتركة لجميع أفراد المجتمع، على اختلاف أديانهم وأعراقهم، هذه النتائج سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية منها:

أولاً: انتشار الأمن

انتشار الأمن في المجتمع عامل مهم وركيزة أساسية لقيام مجتمع يتمتع بحياة كريمة مستقرة فالمجتمع الآمن هو الذي يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم ويكون قابل للنمو والارتقاء.

ويمكن القول، بأن الأهمية البالغة للأمن في المجتمع المسلم، وكون توافره العامل المهم في سعي المجتمع إلى النمو والارتقاء في جميع المجالات، هي التي جعلت الإخلال بالأمن محاربة لله ورسوله، وكانت عقوبته من أشد الحدود صرامة وحسمًا في الإسلام، إذ إن عقوبة هذا الإخلال الخطير، تتراوح بين القتل والصلب، وبين قطع الأطراف والنفي، قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [سورة المائدة:٣٣]. وكلها عقوبات جسيمة جعلها الشارع للزجر عن ارتكاب الجريمة، وللردع عند ارتكابها، فهي لشدتها تؤدي إلى الوقاية قبل ارتكابها، وإلى العقاب العادل عند وقوعها.

وتشمل الصور التي يطبق عليها حد الحرابة، الجرائم والجنايات الخطيرة التي تنتهك أمن الإنسان، كالقتل وأخذ المال كرها، وتخويف الجماعة عن طريق العصابات الإجرامية، ونشر الفساد بين الناس، مما يجعل الأمن العام مهددًا أو منقوصًا. (التركي، د.ت). فالمجتمع المتصالح يسوده السلم وينتشر فيه الأمن الذي هو في الأصل طمأنينة النفس وزوال الخوف. (الراغب، ١٤١٢هـ).

ثانيًا: الطمأنينة

هي زيادة توطين وتسكين تحصل للنّفس على ما أدركته، فإن كان المدرك يقينيًا فاطمئنانها زيادة اليقين وكماله كما يحصل للمتيقّن بوجود مكة وبغداد بعد ما يشاهدهما (التهانوي، ١٩٩٦م)، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: {قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [سورة البقرة: ٢٦٠]، وطمأن الشيء سكن والطمأنينة السكون كما في قوله تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [سورة الرعد: ٢٨]، أي تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين (البغوي، ١٤٢٠هـ) نتيجة الإيمان الصادق بالله تعالى لأن ذكر الله تعالى يورث سكينة وطمأنينة في القلب ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ } [سورة الفجر: ٢٧]، قد اطمأنت بالإيمان واخبتت لربها. (ابن منظور، ١٤١٤هـ).

فالطمأنينة تعتبر أثر من آثار تحقيق السلم المجتمعي (ابن المرزبان ، د.ت) بها تحصل سكون للنفس وهدوء ينتج عنه عدم القلق الذي يورث الاضطراب الذي ينعكس سلباً على الحياة الجماعية التي بدورها تغرس الرعب والخوف والفزع الذي يودي إلى العراك والنزاع والخصام.

ثالثًا: السلام وحقن الدماء

السلام مأخوذ من الاستسلام، وهو في الأصل جمع سلامة، وهي البراءة من العيوب والآفات، ومنه أخذت التحية، التي تدل على المسالمة وإنهاء الحرب؛ أو هي من الدعاء بالبراءة والسلامة من الآفات (رضا،١٣٧٧-١٣٨هـ)، وحق الدماء معناها: منعًا وتجَنُّبًا لإراقة دمائهم (عمر، ١٤٢٩هـ)، والمجتمعات التي يكثر فيها المصلحون يعمها السلام ويقل فيها سفك الدماء، لأن بانعدام المصلحين تنشأ الصراعات المستندة للتعصبات العرقية أو القبلية أو الدينية، فيختل النظام وتعم الفوضى مما يودي إلى سفك الدماء وعدم حقنها، فكان السلام أثر إيجابي لتفعيل دور الصلح في السلم المجتمعي.

رابعًا: التعايش

وهو القبول بوجود الآخر والعيش معه جنبًا إلى جنبٍ دون سعي لإلغائه أو الإضرار به سواء كان هذا الأخر فردًا أو حزبًا سياسيًا أو طائفةً دينيةً أو دولةً مجاورةً أو غير ذلك .(مركز العراق للمعلومات الديمقراطية، د.ت).

ويمكننا القول أن التعايش نتيجة طبيعية لوجود السلم في المجتمعات فحيث يكون التعايش يكون السلم، يقول الله تعالى: { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [سورة الأنفال: ٦٣]، ألف بين قلوبهم، وجمعها بعد الفرقة (السعدي، ١٤٢٠هـ) فحيث ما وجد السلم المجتمعي نجد الألفة والمحبة والانسجام بين أفراد المجتمع ومكوناته.

خامسًا: الاستقرار

وحالة الهدوء والسكينة التي تنتاب المجتمع وتجعله قادر على تحقيق طموحاته وأهدافه نتيجة للحالة السلمية التي يمر بها نتيجة للتوازن الاجتماعي بين القوى والاحزاب والحركات السياسية والاجتماعية والدينية في المجتمع.

والاستقرار هو العمود والأساس فالحياة مربوطة به وجودًا وعدمًا، فإذا وجد الاستقرار وجد السلم الاجتماعي فوجدت الحياة الكريمة وإذا انعدم الاستقرار انعدم السلم فانعدمت الحياة الكريمة. فالاستقرار مطلب منشود، وحاجة ملحة، والصلح له الدور الكبير في المحافظة على السلم المجتمعي ونشر الاستقرار الاجتماعي فلا يتحقق العيش الكريم والرقي والتعمير والقوة والتمكين إلا بوجود هذا إلا استقرار الاجتماعي ولا يمكن للمجتمع أن يحقق طموحاته وأهدافه في ظل غياب الاستقرار والسلم المجتمعي.

سادسًا: التطوروالتنمية الاجتماعية

يعيش المجتمع المتصالح في سلم اجتماعي فتهيأ الظروف للتنمية، والتطور، والتقدم فيعلو صوت مؤسسات الصناعة، والإنتاج على صوت السلاح فيحصل ازدهار اقتصادي، وتقدم علمي وتكنولوجي وثقافي، فالسلم الاجتماعي هو أساس التنمية والتطور وقاعدتهما الرئيسية.

سابعًا: القوة ودفع العدو

من سمات المجتمع المتصالح الوحدة، والقوة، فكلما كانت كلمة المجتمع واحدة كلما كان نفوذه وقوته أكبر وكلما كان التنازع والاختلاف والفرقة في مجتمع كان سبباً لأطماع الأعداء وتسلطهم، وقد نهى الله عز وجل عن ذلك وأخبر أنه سبب ذهاب القوة بقوله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [سورة الأنفال:٤٦]. قال الجصاص في تفسيره للآية" فأمر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله، ونهى عن الفرقة والتنازع، وأخبر أن الفرقة والتنازع يؤديان إلى الفشل، وهو ضعف القلب من فزع يلحقه، ويؤدي كذلك إلى ذهاب الدولة" (الجصاص، ١٤٠٥هـ)، وعندما توحد المسلمون في غزوة بدر انتصروا على الأعداء وهم قلة بينما في غزوة أحد اختلفوا فبسبب اختلافهم ومخالفتهم أمر سول الله انهزموا، وباختصار فإن الأمم والمجتمعات الواعية تدرك أن وحدتها سر قوتها، وأن فرقتها سر ضعفها، وطمع الأعداء بها.

ثامناً: توفير الموارد والأموال والطاقات والإمكانات المادية والمعنوية

لاشك أن النزاعات والحروب الأهلية أيًا كان شكلها ومسماها لها آثار كارثية على المجتمعات تدمر الممتلكات وتهدم المباني تصرف الأموال على شراء الأسلحة والذخائر، يذهب الشباب إلى المتارس والمعارك ويترك المدارس والجامعات فمقدرات المجتمعات والشعوب المادية والمعنوية تضيع في ظل النزاعات؛ لأن الحروب الأهلية لا تبقي أخضرًا ولا يابسًا، لكن حينما يتدخل المصلحون تنطفئ نار الفتنة فيتحقق السلم المجتمعي ويحتفظ المجتمع بموارده وطاقاته وإمكانياته المادية والمعنوية، وقد لاحظ الإمام ابن تيمية رحمه الله ذلك فنبه عليه بقوله: "فإن التفرق والاختلاف يقوم فيه من أسباب الشر والفساد وتعطيل الأحكام ما يعلمه من يكون من أهل العلم العارفين بما جاء من النصوص في فضل الجماعة والإسلام". (ابن تيمية، ١٤١٦هـ).

المطلب الثالث: عواقب تعطيل دور الصلح على السلم المجتمعي

عندما يتعطّل دور الصلح في المجتمعات، يتفشى فيها الخلافات سواء كانت قبلية، أو مناطقية، أوعرقية، أو مذهبية، أو سياسية أو غير ذلك، فيدب النزاع، ويطغى الحقد الاجتماعي، فتتنافر القلوب، وتتفرق الجماعات، وتتشتت الأسر، فتنتشر العداوة والبغضاء والحقد والحسد بين أفراد وفئات وطوائف المجتمع، ويؤدي في كثير من الأحيان إلى سفك الدماء، وانتهاك الأعراض، وضياع الأموال والممتلكات، فتعيش المجتمعات في حالة من الخوف وعدم الاستقرار، وفي هذا المبحث بيان بعض النتائج والآثار المترتبة على تعطيل دور الصلح وانعكاسات ذلك على السلم المجتمعي:

أولاً: إصابة المجتمع بالضعف والفشل

إن الفرقة، والتنازع، والاختلاف أسباب رئيسية للفشل، والخذلان فإذا غاب المصلحون أصيب المجتمع بهذا الداء فمن الطبيعي جدًا أن تذهب قوته ويطمع به الأعداء قال تعالى: { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [سورة الأنفال:٤٦] قال السعدي رحمه الله تعالى: "{وَلا تَنَازَعُوا} تنازعاً يوجب تشتت القلوب وتفرقها، {فَتَفْشَلُوا} أي: تجبنوا، {وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} أي: تنحل عزائمكم، وتفرق قوتكم، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله".

(السعدي، ١٤٢٠هـ). وقال السمعاني (١٤١٨هـ): "{وَلَا تنازعوا فتفشلوا} مَعْنَاهُ: وَلَا تختلفوا فتضعفوا {وَتذهب ريحكم} مَعْنَاهُ: جدكم وجهدكم". فعند تعطيل دور الصلح يظهر التفرق، والنزاع، والتفكك، والتناحر في المجتمع فيضعف شوكته ويجعله مجتمعًا ضعيفًا.

ثانياً: حدوث الفتنة وسفك الدماء

حينما يغيب الصلح والمصلحون في مجتمع ما تزيد الخصومات، والنزاعات، وتكثر الفتن، وينتشر الفساد، ويكون للشيطان دور كبير في التحريش بين المسلمين، وإثارة الأحقاد، والضغائن، وإلقاء العداوة، والبغضاء بينهم؛ فتراق الدماء، وتزهق الأرواح قال صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان قد أيس -وفي رواية: يئس- أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم) (أخرجه مسلم)، وذكر ابن تيمة رحمه الله في مجموع الفتوى (١٤١٦هـ)، أنه روى مالك بإسناده الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ترك الناس العمل بهذه الآية تعني قوله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [سورة الحجرات:٩]. فإن المسلمين لما اقتتلوا كان الواجب الإصلاح بينهم كما أمر الله تعالى فلما لم يعمل بذلك صارت فتنة وجاهلية. (الحنفي، ١٤١٨هـ).

فتنة الاقتتال والتنازع والخصومة بين المسلمين ما كان لها أن تهدأ إلا بتطبيق وإحياء شعيرة الصلح فهو صمام أمان المجتمعات من النزاعات وطريقه الموصلة إلى السلام.

ثالثاً: انعدام الأمن والاستقرار وانتشار الخوف

حينما تنتشر الفتن ويغيب المصلحون يظهر النزاع فيعيش المجتمع في خوف، ورعب فتختفي نعمة الأمن، والاستقرار، وتفسد الحياة، وتسيئ الأمور، وتنتشر الفوضى فيتحول رغد العيش إلى جوع، وفقر، ويتبدل الاستقرار إلى هجرة، وتشرد فيتشتت المجتمع، ويضطرب، ويعيش في دوامة لا تفرق بين الحق من الباطل، ولا الصواب من الخطأ، والمتأمل في أسباب رغد العيش يجد أنها تجتمع في الأمن والاستقرار فيعتبران ركيزتان أساسيتنا في المجتمع فلا يمكن للمجتمع أن يقوم إلا بهما ولذلك وجب المحافظة عليهما، والسعي لتعزيزهما في المجتمعات، ويعتبر السعي للإصلاح بين أفراد، وطوائف المجتمع صمام أمان أمن واستقرار المجتمع، وسبب رئيسي لنشر السلم فيه.

خاتمة

وبعد الوصول إلى نهاية البحث نردف بأهم النتائج:

١. أن الصلح كل ما تنقطع به الخصومة، ويرتفع به النزاع، أو ما يدفع ذلك قبل وقوعه، وأن السلم هو التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.

٢. لا بد للسلم من الانسجام، والاتفاق، والتصالح، والتفاهم، والسلامة، والأمان من الآلام، والعنف، مع نبذ الحروب أو الخلافات، لينعم المجتمع بالاستقرار والعدل الكافل لكل فرد حقوقه، مع الحصول على متطلبات عيشه بسهولة ويسر.

٣. من مقاصد السلم تنظيم حياة الأفراد والجماعات، وحفظ النظام، وإقامة العدل، ورعاية الحقوق، وتعمير الدنيا، وضرورة ذلك لتحقيقه في المجتمع.

٤. تتمثل أهمية دور الصلح في تحقيق السلم المجتمعي بإيجاد مجتمع مترابط، ومتماسك، متوحد، متفاهم، يقرب وجهات النظر، ويقلص المسافات المتباعدة.

٥. لتفعيل دور الصلح في تحقيق السلم نتائج منها، انتشار الأمن، الطمأنينة، وحقن الدماء، مصحوبًا بالتعايش، والاستقرار، والتطور، والتنمية، وتوفير الموارد، والأموال، والإمكانات المادية، والمعنوية.

٦. عواقب تعطيل دور الصلح على السلم، الإصابة بالضعف والفشل، وحدوث الفتن التي ينتج عنها سفك الدماء، وانتشار الخوف.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). *مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم*. المدينة النبوية: المملكة العربية السعودية.

ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر. (د.ت). *تصحيح الفصيح وشرحه*، المحقق: د. محمد بدوي المختون.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٤٣١هـ). *مسند أحمد بن حنبل*. جمعية المكنز الإسلامي: دار المنهاج.

ابن عابدين، محمد أمين. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). رد المحتار. بيروت: دار الفكر.

ابن عرفة، محمد بن محمد. (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م). *المختصر الفقهي*، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير. مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد. (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). *المغني*. القاهرة: مكتبة القاهرة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (٢٠٠٩م). *سنن ابن ماجه*. دار الرسالة العالمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

ابن نبي، مالك بن الحاج عمر. (١٤٠٦هـ). *ميلاد مجتمع، ترجمة: عبد الصبور شاهين*، الجزائر: دار الفكر.

أبو حبيب، سعدي. (١٤٠٨هـ). *القاموس الفقهي*. دمشق: دار الفكر.

الألباني، محمد ناصر. (١٤١٧هـ). *صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ط٤*. دار الصديق للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). *الجامع الصحيح المختصر*. بيروت: دار طوق النجاة.

البديوي، خالد بن محمد. (٢٠١١م). *الحوار وبناء السلم الاجتماعي*. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤٢٠هـ). *تفسير البغوي: عبد الرزاق المهدي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٤٢٦هـ). *فقه السيرة النبوية، ط ٢٥ . دمشق:* دار الفكر.
التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (د.ت). *الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام*. موقع وزارة الأوقاف السعودية.
الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي. (١٩٩٦-١٩٩٨م). سنن الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
التهانوي، ممحمد بن علي. (١٩٩٦م). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٥هـ). *التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري*. بيروت: دار الكتاب العربي.
الجصاص، أحمد بن علي. (١٤٠٥هـ). *أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الحنفي، أبو العز. (١٤١٨هـ). *شرح الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر*. وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.
الرازي، محمد بن أبو بكر. (١٩٩٩). *مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥*. بيروت: المكتبة العصرية- الدار النموذجية
الراغب، الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: الدار الشامية.
الرافعي، عبد الكريم. (١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م). *الشرح الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). *معاني القرآن وإعرابه*، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مؤسسة الرسالة.
السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). *تفسير القرآن: المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم*. الرياض: دار الوطن.
الكيال، وآخرون. (٢٠١٣م). *عوامل السلم الأهلي والنزاع في سوريا*. دمشق: مركز المجتمع المدني والديمقراطية.
الكيلاني، تفاحة. (٢٠١٢م). *أثر احترام حقوق المواطنة في السلم الاجتماعي*. فلسطين: مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني (السلم الاجتماعي من منظور إسلامي) جامعة النجاح الوطنية.
الماوردي، علي بن محمد. (١٩٨٦م). أدب الدنيا والدين. دار مكتبة الحياة.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). *صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل.
رضا، أحمد. (١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ). *معجم متن اللغة*. بيروت: دار مكتبة الحياة.
صلاح، محمد سعيد. (٢٠١٢م). *دور الصلح العشائري في تحقيق السلم الاجتماعي*. فلسطين: مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني (السلم الاجتماعي من منظور إسلامي) جامعة النجاح الوطنية.
علي، إسماعيل أبو بكر. (٢٠١٢م). *السلام في الإسلام*، مشروع رؤية دينية للتسامح والسلام، إعداد: د.جوتيار محمد رشيد. جامعة دهوك، مركز دراسات السلام وحل النزاعات.
عمر، أحمد عبد الحميد. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.
مجموعة من المؤلفين. (د.ت). *المعجم الوسيط*، تحقيق: مجمع اللغة العربية دار الدعوة.
مركز العراق للمعلومات الديمقراطية. (د.ت). *التعايش في ظل الاختلافات*.
نسايز، وميناو. (٢٠٠٦م). *تخيل التعايش معا تجديد الإنسانية بعد الصراع الاثنى*. عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع.